الفصل الثامن

الأوضاع الاقتصادية

شهدت الاوضاع الاقتصادية خلال الفترة بين ١٩٤٨ — ١٩٦٧ تطورات هامة ، كانت محكومة بالظروف الخاصة التي عاشها القطاع ، وبالذات عدم تناسب الموارد البشرية مع غيرها من الموارد . يمكن لنا تقسيم هذه الفترة الى مرحلتين متميزتين ، الاولى ، تغطي السنوات العشر الاولى من عمر القطاع ، وقد قدمت صورة عنها في الفصول الماضية من هذه الدراسة ، حيث تبين لنا هشاشة الاوضاع الاقتصادية ، والتي كيفت لتتناسب والموارد المتاحة من بشرية وغير بشرية في قطاع غزة ، الامر الذي اتاح له ، خلال المرحلة الثانية ، تحقيق انطلاقة اقتصادية ، وفرت بدرجة او بأخرى حلولا للمشكلات التي كان يعاني منها .

قبل عرض التطورات التي شهدتها القطاعات الاقتصادية المختلفة لا بد لنا من الاشارة الى بعض الامور التي تفسر لنا كثيرا من التوجهات الاقتصادية لقطاع غزة خلال هذه المرحلة . فقد عرف عن القطاع ما قبل ١٩٤٨ انه من افقر الوية فلسطين ، وكان اقتصاده يقوم على خدمة اللواء الجنوبي ، باعتبار ان مدينة غزة كانت عاصمة اللواء ومركز حركته التجارية . كما عرف عنه اعتماده الرئيسي على الزراعة ، وان معظم الملاكين الاصليين كانوا يعتمدون على مصادر دخل من خارج الحدود الحالية لقطاع غزة ، هذا بالاضافة الى اعداد اللاجئين الكبيرة التي وفدت اليه بعد ١٩٤٨ ، والتي بلغت ضعف عدد سكانه الاصليين ، وباعتبار ان نحو ٧٠٪ من هؤلاء قد انقطعت مواردهم الاقتصادية نتيجة لنكبة ٤٨ ، يمكن لنا اعتبار غالبية سكان القطاع من لاجئين ومواطنين اصليين ، « لاجئين اقتصاديا » . كما عرف قطاع غزة بضآلة موارده الاقتصادية ، الطبيعية وغير الطبيعية ، فهنالك نقص في الموارد المالية ،